

30 - شرح الكلم الطيب "فضل الذكر" الشيخ عبدالرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه. وننحو بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا اله الا الله - 00:00:02

وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد نعم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. قال المؤلف رحمه الله فصل في فضل الذكر. عن ابي الدرداء رضي - 00:00:22 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انبيككم بخير اعمالكم وازكها عندما وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم - 00:00:47

اعناهم ويضربوا اعناقهم. قالوا بلى يا رسول الله. قال ذكر الله. قال المصنف رحمه الله فصل في فضل الذكر. اي من السنة. لأن الذي قبله كلام على فضل الذكر من خلال ادلة القرآن الكريم. وهنا شرع رحمه الله لبيان فضل الذكر من خلال - 00:01:07 الادلة الواردة في سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. والسنة جاء فيها احاديث كثيرة جدا دالة على فضل الذكر وعظيم مكانته عند الله عز وجل وقد انتقى شيخ الاسلام رحمه الله منها بعض الاحاديث وقليلها من النصوص الدالة على فضل الذكر والا السنة - 00:01:37

مليئة بالاحاديث الدالة على فضل الذكر وعظيم مكانته عند الله عز وجل وما يترتب عليه من الخيرات العميمة والافضال العظيمة للذاركين في الدنيا والآخرة. اورد اول ما اورد حديث ابي الدرداء - 00:02:07

وهو مخرج في سنن الترمذى وابن ماجة والحاكم كما ذكر المصنف رحمه الله واحد حديث عظيم جدا في بيان فضل الذكر وبيان انه افضل الاعمال وخيرها كما هو مصرح به في هذا الحديث. وقد بدأ النبي عليه الصلاة والسلام بياته لفضيلة - 00:02:27 الذكر باسلوب مشوق للقلوب. وجاذب للنفوس. حيث بدأ عليه الصلاة والسلام حديثه بقوله لا انبيككم والا كما قال العلماء اداة تنبية للسامع والمخاطب لما سيلقى عليه ولما سيبين له من العلم والكلام المفيد - 00:02:57

قال لا انبيككم بخير اعمالكم لا انبيككم وخير هنا هي افعل تفضيل. وتأتي خير افعل تفضيل. على صيغتها. خير يعني دون ان يقال اخير الا ادلكم باخير اعمالكم؟ والمراد هنا بخير اعمالكم اي اخيرها افضلها. فخير - 00:03:27

هنا افعل تفضيل الله خير فتأتي اه افعل تفضيل كما يقول العلماء على غير بابها يعني تستعمل في التفضيل وباب التفضيل ان يؤتى به بصيغة افعل اخير وافضل واحسن واجمل وازكى - 00:03:57

اطيب لكن تأتي اه بصيغة التفضيل على غير بابها بان يقال خير وايضا يقال شر تستعمل في غير بابها فهنا قال لا انبيككم بخير اعمالكم اي اخيرها بخير اعمالكم اي اخيرها. احسنها في الخيرية. وافظلها - 00:04:17

الا انبيككم بخير اعمالكم فالحديث فيه دالة على ان الذكر خير الاعمال خير الاعمال بل من معنا قريبا التنبيه على ان الذكر هو روح الاعمال وان تفاضل الناس في الاعمال بحسب تفاضلهم في اه بحسب تفاضلهم فيها بذكر الله تبارك وتعالى. فكلما - 00:04:47 ما كان العمل اكثر كلما كان العمل اكثرا ذكر الله تبارك وتعالى فان الفضيلة فيه تعظم ومكانته تعلو بحسب حال الذاكر فيه بحسب العابد فيه حال العابد فيه بذكر الله - 00:05:17

لا تبارك وتعالى فكلما كان ذكره لله اعظم كان حظه من الثواب اكبر. قال لا انبيككم بخير اعمالكم اي اخيرها وافضلها وازكها عند مليككم. ازكها قيل في معناها اي اطهراها ازكها اي اطهراها. وقيل المراد بالزكاة النماء وهو الزيادة - 00:05:37

يعني اعظمها بركة ونماء وخيرا فالزكاة يأتي ويراد به النماء ويراد به التطهر قد افلح من زكاه اي ظهرها فيأتي بمعنى التطهر ويأتي بمعنى ان ان ما جاء الشيء اينماهه وزيادته وكثرة خيره. قال الا انئكم بخير اعمالكم واذكاه اذكاه - 00:06:07

يظهرها او اذكاه اي اكثراها بركة وخيرا ونماء وفضيلة وارفعها في درجاتكم يعني اكثراها رفعة في الدرجات بحيث آآ بحيث ان حال المواطن عليها والمكثر منها يزداد رفعة عند الله عز وجل فهي ترفع العبد عند الله - 00:06:37

عز وجل اكثرا من غيرها من الاعمال. ارفعها في درجاتكم يعني اكثراها رفعا لكم في الدرجات عند الله عز وجل. اكثرا من غيرها من الاعمال الاعمال ترفع العبد عند الله عز وجل ولكن اكثراها رفعا له عند الله ذكر الله - 00:07:07

اكثر الاعمال رفعا للعامل عند الله عز وجل ذكر الله عز وجل. ولهذا قال وارفعها في درجاتكم درجاتكم اي عند الله. قال تعالى وكل درجة وكل درجات مما عملوا - 00:07:27

فالعبد يعلو درجات عند الله بحسب اعماله. واعظم الاعمال رفعا في درجات العبد عند الله ذكر الله. ذكر الله تبارك على قال وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير اي - 00:07:47

افضل خير لكم اي افضل لكم من انفاق الذهب والذهب معروف والورق هو الفضة يعني خير لكم من انفاق الذهب والفضة اي صدقة في سبيل الله تبارك تعالى. ومن المعلوم ان بذلك - 00:08:07

ولا سيما انفسه وهو الذهب والفضة صدقة في سبيل الله تبارك تعالى من خير الاعمال. واحبها الى الله تبارك تعالى انا ولكن يبين عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث ان ذكر الله اعظم ان ذكر الله تبارك تعالى اعظم - 00:08:27

من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضرب اعناقهم ويضرب اعناقكم. خير لكم اي افضل لكم من ان تلقوا العدو. وتقاتلونهم - 00:08:47

ضربا لهم بالسيوف ضربا لاعناقهم بالسيوف ويضرب اعناقكم ومن المعلوم ان ضرب العنق يترب عليه ماذا؟ يترب عليه الشهادة. فهذا فيه انه افضل من الجهاد وافضل من الشهادة تضرب اعناقهم اي تجاهدونهم في سبيل الله ويضربوا اعناقكم اي تستشهدون في سبيل الله - 00:09:07

خير لكم من ان تلقوا عدوكم فيضربوا اعناقكم وتظربوا اعناقهم. يضرب اعناقكم اذا اذا ضرب عنق المسلم وهو في سبيل الله مقاتلا فهي الشهادة في سبيل الله. ووظبه لعنق - 00:09:37

الكافر في في القتال هو من الجهاد. في سبيل الله تبارك تعالى. خير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضرب اعناقهم ويضرب اعناقكم. هذا يدل على فضيلة فضيلة الذكر تقدم في في الجملة التي قبلها ان افضل من الصدقة وهذا افضل من الجهاد. وهنا افضل من الجهاد. والجهاد - 00:09:57

كما شرع لاقامة ذكر الله واعلاء كلمة الله تبارك تعالى لذلك شرع. وكل طاعة ائمما شرعت لاقامة ذكر الله تبارك تعالى. لما قال لهم النبي عليه الصلاة والسلام - 00:10:27

ذلك الا اخبركم بهذا؟ قالوا بلى اي اخبرنا. اخبرنا وتكون النفوس حينئذ قد اشتاقت شوقا عظيما لمعرفة هذا الامر الذي هو خير الاعمال واذكاه اذكاه وارفعها عند الله عز وجل وافضل من الصدقة بالذهب والفضة وافضل من ملاقا الاعداء فيضرب اعناق - 00:10:47

قال المسلمين ويضرب المسلمين اعناقهم افضل من ذلك ما هو؟ قالوا بلى اخبرنا به يا رسول الله قال ذكر والله قال ذكر الله. فدل الحديث على فضيلة على فضيلة الذكر العظيمة - 00:11:17

منزلته الرفيعة وانه خير الاعمال او انه خير الاعمال كما اخبر بذلك الرسول عليه الصلاة والسلام ثمان هذا لا يعني لا من قريب ولا من بعيد التقليل من شأن هذه الاعمال مثل الصدقة والجهاد والاستشهاد - 00:11:37

في سبيل الله يعني التقليل منها. ولكن مقام الحديث والسياق في بيان فضل الذكر. وعظيم مكانته وانه ارفع اعمال واجلها واحبها الى الله سبحانه وتعالى وس يأتي معنا في في الحديث احب الكلام الى الله - 00:11:57

سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر. والاحاديث الدالة على تفضيل الذكر على غيره كثيرة جدا ولهذا يقول ابن رجب رحمة الله يقول وقد تكاثرت النصوص بتفضيل الذكر على الصدقة - [00:12:17](#)

ما لي وغيره من الاعمال وغيره من الاعمال والحديث واضح في الدالة على هذا. نعم. قال رحمة الله وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا وما المفردون - [00:12:37](#)

يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكريات. اخرجه مسلم ثم اورد المصنف رحمة الله هذا الحديث وقد قاله النبي عليه الصلاة والسلام وكان مع اصحابه في سفر فمروا على جبل فقال هذا جمدان يعني - [00:12:57](#)

ترى لهم اسمه عليه الصلاة والسلام. ثم قال عليه الصلاة والسلام سبق المفردون. سبق المفردون اي ان المفردین هم اهل السبق. وكان الحديث يصور العاملين في ميدان سباق في ميدان سباق يتتسابقون ويتنافسون في هذا الميدان و - [00:13:17](#)

يبين ان اسبقهم اسبقهم في هذا الميدان المفردون. تأمل يقول سبق المفردون المفردون هم اهل السبق في ميدان التنافس في طاعة الله تبارك وتعالى. المفردون هم اهل السبق وكأن العاملين في في ميدان مسابقة يتتسابقون لنيل الرتب العالية - [00:13:47](#)

والمنازل الرفيعة عند الله ويخبر عليه الصلاة والسلام ان المفردین ان الميدان اهل السبق في هذا الميدان وهذا يقتضي اه تحرك سؤال في قلب السامع عندما يسمع - [00:14:17](#)

ان المفردین هم اهل السبق ان يعرف من هم المفردون. من هم المفردون؟ وهذا يدلنا على حرص الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم على الخير. والتنافس فيه ومعرفة فضائل الاعمال واحبها الى الله تبارك وتعالى. فلما - [00:14:37](#)

قال عليه الصلاة والسلام سبق المفردون قال الصحابة رضي الله عنهم وما المفردون يا رسول الله؟ وما المفردون يا رسول الله يعني ماذا تقصد بهم؟ من تعني بالمفردین؟ الذين هم اهل السبق في ميدان التتسابق - [00:14:57](#)

تنافس في طاعة الله من هم؟ هؤلاء؟ قال عليه الصلاة والسلام الذاكرون الله كثيرا والذاكريات. الذاكرون الله والذاكريات فالحديث يدل على فضل الذكر وان اهل العناية به واهل الرعاية له - [00:15:17](#)

هم اهل السبق وان اهل العناية به واهل الرعاية لا له هم اهل السبق في ميدان التتسابق في التقرب الى الله تبارك وتعالى بالاعمال. فالناس يتتسابقون بانواع من الاعمال المشروعة والطاعات - [00:15:37](#)

المشروعة واسبقهم في في هذا الميدان هم اهل الذكر لله تبارك وتعالى بالكثرة كما قال كما قال الذاكرون الله كثيرا والذاكريات اي كثيرا. فهذا فيه فضيلة ذكر الله تبارك وتعالى بالكثرة - [00:15:57](#)

قد مر علينا في الآيات التي اوردتها المصنف جملة من الآيات الدالة على فضيلة ذكر الله تبارك وتعالى كثرة والحديث هنا يدل على ان هؤلاء هم المفردون وهم اهل السبق في في مضمار - [00:16:17](#)

التسابق لطاعة الله عز وجل والقرب منه سبحانه. نعم. قال رحمة الله وذكر عبد الله بن بسر ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشيء اتشبث به قال لا يزال - [00:16:37](#)

لسانك رطبا من ذكر الله تعالى. رواه الترمذی وقال حديث حسن. ثم اورد المصنف رحمة الله هذا هذا حديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه ان رجلا ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع - [00:16:57](#)

الايام قد كثرت عليه. ان شرائع ايام قد كثرت علي. يعني كثرة الاعمال على الاعمال المأمور بها. المأمور بها المؤمن في كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام يقول كثرت علي - [00:17:17](#)

الاعمال كثيرة جدا اخبرني بشيء اتشبث به اخبرني بشيء اتشبث به اتشبث اي اتمسك شيء اتشبث به اي اتمسك به. وهذا الشيء الذي طلب هذا الرجل ان يخبره النبي عليه الصلاة والسلام ليتشبث به ليتمسك به لم يطلبها - [00:17:37](#)

من اجل ان يتفلت به من اعمال الشريعة وانتبهوا لهذا. لم يطلبها من اجل ان يتفلت به من اعمال الشريعة ويتفلت من اعمال الاسلام. ليس هذا مراده. ولا يمكن ان يكون هذا مطلوبا. لا لا يمكن ان يكون جاء - [00:18:07](#)

للنبي عليه الصلاة والسلام يطلب منه ان يدل على عمل معين ويتفلت من اعمال الشريعة واعمال الدين ليس هذا الذي اراد. وانما ما

اراد شيئاً يتمسك به فيكون سبباً آخفة هذه الاعمال عليه - [00:18:27](#)

والا تكون ثقيلة عليه. وان يخف عليه القيام بها ويسهل. فقال دلني على شيء اتشبث به اعمال الشريعة كثيرة فاريد شيئاً اتشبث به فارشده النبي عليه الصلاة والسلام الى ذكر الله - [00:18:47](#)

قال لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله تبارك وتعالى. فاخذ العلماء من هذا الحديث فظيله عظيمة للذكر اخذ العلماء من هذا الحديث فظيله عظيمة جداً للذكر الا وهي ان ان ذكر - [00:19:07](#)

الله ان ذكر الله تبارك وتعالى يخفف الاعمال. ييسر امر القيام بشرائع الاسلام وامور الدين وتلين يلينها ويسهلها ويسرها ولا تكون ثقيلة على العبد لا تكونوا ثقيلة على العبد. تنقل تنقل على العبد اذا يبس لسانه عن ذكر الله. اذا يبس لسانه عن ذكر الله - [00:19:27](#) هو غفل قلبه عن ذكر الله تكون الاعمال ثقيلة عليه. تكون الاعمال ثقيلة اذا نووي للصلاحة تكون هذه المناداة للصلاحة من انقل ما يكون على قلبه. واما نووي الى الطاعات الاخرى تكون ثقيلة عليه. ثقيلة عليه جداً. لكن اذا اذا - [00:19:57](#)

اعتنى بذكر الله وكان ذاكراً لله وتحرك قلبه بذكر الله وتحرك قلبه بذكر الله تبارك وتعالى لانت عليه الطاعات لانت الطاعات عليه وخفت واصبحت بيسيرة ولم يصبح لها تنقل. التقل الذي كان يجده في قلبه عندما ينادي للطاعة - [00:20:17](#)

يذهب ويلاشى اذا اذا حرك لسانه بالذكر وحرك قلبه بالذكر وزالت الغفلة عنه تلين الطاعة وهذه فائدة عظيمة جداً ارشد اليها النبي عليه الصلاة والسلام قال ان شرائع كثرة عليه شرائع الاسلام صلاة وصيام وحج وصدقة الى غير ذلك من الاعمال التي امر الله تبارك وتعالى بها - [00:20:37](#)

دلني على شيء اتشبث به. هل مراد السائل وانا اريد ان اؤكد على هذه المعلومة؟ هل مراد السائل عندما قال اريد شيئاً به يعني اتمسك به واترك شرائع الاسلام؟ هل هذا مراده؟ لا يمكن ان يكون هذا المراد. لا لا يمكن ان يكون مراده كثرة - [00:21:07](#)

شرائع الاسلام الصلوات مفروضة صيام حج فانا اريد ان اتدلني على شيء اتشبث به واترك هذه الاعمال هل هذا مراده؟ لا يمكن ابداً اذا ما ما اراد؟ اراد ان يدله النبي على على شيء وعلى امر بحث اذا تمسك به - [00:21:27](#)

وواظب عليه وحافظ عليه تيسرت له هذه الاعمال. فهو لم يأتي الى النبي عليه الصلاة والسلام يطلب منه ان ان التنصل من اعمال الاسلام وفرائض الدين وواجباته لم يكن هذا هو المراد وانما اراد شيئاً اتشبث - [00:21:47](#)

به ويتمسك به فتلين عليه الشرائع. ولما جعل هذا اخذ العلماء من هذا الحديث العظيم فائدة جليلة القدر كبيرة ايه ده الا وهي ان ذكر الله تبارك وتعالى ييسر للعبد القيام بالطاعات ويدلها له ويذهب - [00:22:07](#)

انه التقل الذي يجده كثير من الناس في قلوبهم عندما ينادون الى الى الطاعات والى العبادات. فمن فوائد الذكر العظيمة اثاره المباركة وثماره اليائعة انه يلين الطاعة ويسهلها. ولهذا ارشد النبي عليه الصلاة والسلام هذا - [00:22:27](#)

رجل الذي جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام يذكر كثرة الشرائع كثرة الاعمال وتعددها وتنوعها فيريد شيئاً اتشبث به فقال له النبي عليه الصلاة والسلام لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله. لا لا يزال - [00:22:47](#)

رطباً لاحظ اختيار النبي عليه الصلاة والسلام هنا لقوله رطباً وهذا فيه دلالة على الليونة التي تحصل في دلالة على الليونة التي تحصل والتيسير الذي يحصل من عنانة العبد ورعايته - [00:23:07](#)

للذكر ومواظبه عليه واكتاره منه يصبح لسانه رطباً. وهذه الرطوبة تدل على ليونة في اقباله على على الطاعات والعبادات انواع الشرائع التي امر بها العبد قال لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله. هذه الرطوبة تدل على التيسير والسهولة واللين - [00:23:27](#)

وزوال الجفاف الذي كان عند زوال الجفاف وزوال الغلظة وزوال ايضاً قسوة القلب القلب اذا ما ما يميل للطاعات القلب اذا قسى ما يميل للطاعات لا يميل القلب للطاعات الا اذا لان الذي يلينه ذكر - [00:23:57](#)

جاء في بعض الاثار ان رجلاً جاء الى الحسن البصري رحمة الله وقال اشكو اليك قسوة قلبي قلبي قاسي ماذا اصنع؟ قال اذبه بذكر الله. قال اذبه بذكر الله يعني اذب قسوة القلب بذكر الله تبارك وتعالى. فذكر الله تبارك - [00:24:17](#)

تعالى يلين القلب ويرطب اللسان. فاذا حصل لين القلب ورطوبة اللسان ذهب عن الانسان التقل واصبح مكانه

ليونة اصبح مكان الثقة الليونة فتلين الطاعة عنده. وتتيسر لها العبادة وينشرح صدره - 00:24:37

اليها ويأنس بالقيام بها وتكون العبادة قرة عين له فرق بين من يقول ارحنا بالصلوة ومن يقول ارحنا من الصلاة بعض الناس تصلي ولكنه يمل من الصلاة ويستظيق ويجد ويجدتها ثقيلة على قلبه واخر يصلى وهو وهو يجد الصلاة - 00:24:57

راحة له وقرة عين وكل ذلك ثمرة للذكر يا اخوان كل ذلك ثمرة لذكر الله تبارك وتعالى فذكر الله عز وجل هو الذي يلين العسير ويسهل الصعب ويقوى العزائم وتهضب به الهمم ويقبل العبد به على طاعة الله تبارك وتعالى هذه كلها - 00:25:17

ثمار ثمار لذكر الله تبارك وتعالى واثار قال ان شرائع الایمان ان شرائع الایمان قد كثرت علي. الحديث فيه دلالة اخرى آآ على ان الاعمال التي هي شرائع الدين داخلة في في الایمان ولهذا قال شرائع الایمان فالاعمال من الایمان ليست اجنبية عنه او خارجة عن مسماه بل هي منه - 00:25:37

ولهذا قال هذا الرجل في سؤاله شرائع الایمان له شرائع ليس الایمان عقيدة في القلب فقط ليس الایمان عقيدة القلب يعتقدها الانسان في قلبه وانتهى الایمان عند هذا الحد لا الایمان عقيدة وقول وعمل ولهذا قال هذا - 00:26:07

السائل شرائع الایمان شرائع الایمان فالایمان له شرائع داخلة فيه داخلة في مسماه ويتناولها اسمه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في حديث وف عبد القيس المخرج في الصحيحين قال امركم بالایمان بالله - 00:26:27

تأمركم بالایمان بالله اتدرون ما الایمان بالله؟ اتدرون ما الایمان بالله؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال الایمان بالله شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله واقام الصلاة وایتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا الخمس من المغرب - 00:26:47

عد عليه الصلاة والسلام هذه الشرائع الصلاة الزكاة الصيام عد هذه الشرائع من من خصال الایمان عد هذه الشرائع من خصال الایمان ولهذا السائل هنا يدرك ان الایمان يتناول الشرائع. ولهذا قال في سؤال ان شرائع الایمان - 00:27:07

ان شرائع الایمان ما هي شرائعه؟ الصلاة من شرائع الایمان؟ الزكاة من شرائع الایمان الصيام من شرائع الایمان كل طاعة امر الله تبارك تعالى بها هي من شرائع الایمان. وايضا ترك ما نهى الله تبارك وتعالى عنه من من المحرمات والاثام هو ايضا من - 00:27:27
شرائع الایمان من شرائع الایمان ان يبتعد العبد عن الحرام وعن ما نهى الله تبارك وتعالى عنه ولهذا جاء في الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربه وهو مؤمن - 00:27:47

دل الحديث على ان ترك هذه ترك هذه الاعمال السيئة والجرائم الخسيسة من الایمان تركها ايمان نقص في الایمان وفعلها نقص في الایمان. الشاهد ان الایمان ليس مجرد عقيدة في القلب. ليس مجرد عقيدة في القلب - 00:28:07

الایمان عقيدة وشريعة. ليس فقط عقيدة الایمان عقيدة وشريعة. كما قال عليه الصلاة والسلام قل امنت بالله ثم الایمان عقيدة وشريعة. عقيدة قل امنت بالله شريعة ثم استقم اي على طاعة الله وعلى الاعمال المقربة الى - 00:28:27

الله تبارك وتعالى قال ان شرائع الایمان قد كثرت علي فاخبرني بشيء اتشبث به عرفنا معنى اتشبث اي اتمسك. ومرة ثالثة الرجل لما اراد من النبي عليه الصلاة والسلام شيئا يتشبث به وذكره في سياق اخباره بكثرة شرائع الاسلام عليه. ماذا جاء يريد من النبي - 00:28:47

عليه الصلاة والسلام هل جاء يريد منه ان يرشده الى عمل معين يتمسك به ويترك اعمال الشريعة او اراد شيئا يتمسك به فتلين عليه اعمال الشريعة. لا يمكن ان نختار الا الثاني لا يمكن ان - 00:29:17

اختار الا الثاني ما يمكن ان نقول انه جاء يريد ان يريد من النبي عليه الصلاة والسلام ان يعفيه من الصلاة التي هي فريضة من فرائض الاسلام وان يعفيه من - 00:29:37

الصيام الذي هو فريضة من فرائض الاسلام وان يعفيه من الحج وان يرشده الى شيء واحد فقط يتمسك به ما يمكن ان نقول هذا ابدا فالرجل جاء يريد شيئا يتشبث به فتتيسر عليه هذه الاعمال الكثيرة وتهون على قلبه. فارشدته صلوات الله وسلامه - 00:29:47
وعليه الى العناية بالذكر قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله فما دمت محافظا على ذكر الله تبارك وتعالى فكل الامور ستتيسر

وليس الامر التي تتيسر لك امور الدنيا فقط امور الدين فقط بل الدين والدنيا - 00:30:07

ذكر الله ذكر الله تبارك وتعالى سبب للخيرات والبركات الدينية والدنيوية. نعم. قال رحمة الله وعن أبي موسى العشري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يذكر ربه والذى لا يذكر ربه - 00:30:27

مثل الحي والميت اخرجه البخاري. ثم اورد المصنف رحمة الله هذا الحديث حدث ابي موسى الاشعري وهو في صحيح البخاري والحديث يروى بلفظين كلاهما في الصحيح اللفظ الاول هو هذا الذي اورده المصنف رحمة الله - 00:30:47

مثل الذي يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحي والميت. واللفظ الثاني للحديث مثل البيت الذي يذكر فيه الله والبيت الذي لا يذكر فيه الله كمثل الحي والميت. فالحديث له لفظان لو روايتان - 00:31:07

الاولى تتعلق الشخص نفسه والرواية الثانية تتعلق بالبيت الذي يقطنه ويسكنه قال مثل الذي يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحي والميت. الحديث يفيد ان ذكر الله تبارك وتعالى حياة القلوب وان الغفلة عن ذكر الله موت القلوب. وهذا واضح من المثل - 00:31:27

مضروب ذكر الله تبارك وتعالى حياة القلوب لا تحيى الا به. والغفلة عن ذكره تبارك وتعالى موت القلوب بل ان شيخ الاسلام مصنف هذا الكتاب رحمة الله قال مثل اه مث القلب او - 00:31:57

القلب لذكر الله مثل حاجة السمكة الى الماء. يعني حاجة القلب الى الذكر مثل حاجة السمكة الى الماء فالقلب لا يحيى الا بذكر الله تبارك وتعالى. واذا اذا غفل عن ذكر الله فالغفلة عن ذكره سبحانه - 00:32:17

تعالى سبب لموته. فحياة القلوب ذكر الله وموتها الغفلة عن ذكره. الغفلة عن ذكره ثم الرواية الاخرى للحديث قال البيت الذي يذكر فيه الله. والبيت الذي لا يذكر فيه الله مثل الحي والميت - 00:32:37

وهنا في تمثيل او مثال للبيت الذي يشغل اهله بالذكر ويعتنون فيه بذكر الله والبيت الذي لا يعتني اهله فيه بذكر الله مثل هذين البيتين مثل الحي والميت. ومن مجموع الرواية - 00:32:57

ايتين تأخذ فائدة في فضيلة الذكر ان الذاكرين في بيوتهم مثل الاحياء في بيوتهم مثل الاحياء في بيوتهم تدخل بيوت فيها احياء اناس يتحركون يقون ويقعد ويجلس ويأكل ويذهب في حركة في حياة فمثل البيت الذي يذكر فيه الله جل وعلا - 00:33:17

مثل البيت الذي فيه احياء فيه اناس احياء يتحركون في حركة ومثل البيت الذي لا يذكر فيه الله مثل المقابر التي ليس فيها اماوات. ولهذا ايضا اخذ بعض العلماء فائدة من هذا الحديث ان من لا ان من لا - 00:33:47

اذكروا الله تبارك وتعالى يصبح صدره مقبرة لقلبه. قلبه مدفون في صدره دفن قبره في مقبرة وهي صدره اصبح صدره مقبرة لقلبه دفن فيها قلبه ميت ومدفون في الصدر - 00:34:07

قلب ميت مدفون في صدر الانسان. هذا مثله والحديث يدل على هذا المعنى. القلب الذي لا يذكر الله القلب الذي لا يعتني بذكر الله مثله مثل الميت وهو مدفون اين ؟ في صدر صاحبه مدفون في صدر صاحبه فهذه كلها - 00:34:27

تدل عليه معاني يدل عليها ويرشد اليها هذا الحديث. والحديث يدل على ان الحياة حياة القلوب لا تكون الا بالذكر والغفلة عنه موت القلوب. والغفلة عنه موت القلوب. والحديث بروايته الاخرى يدل على اهمية العناية بذكر الله تبارك وتعالى في البيوت. البيوت - 00:34:47

التي هي سكن الانسان له ولولده ولأهل بيته. لا يجوز ان تكون مثل المقابر اقرأوا قول النبي عليه الصلاة والسلام لا تجعلوا بيوتكم لا تجعلوا بيوتكم لا تجعلوا بيوتكم قبورا ما معنى لا - 00:35:17

اجعلوا قبور بيوتكم قبورا اي لا تجعلوا بيوتكم مثل المقابر التي لا يشرع ان تكون مكانا لا يشرع ان مكان للصلوة ومكانا للذكر. المقابر ليست مكانا للصلوة. وليس مكانا يقصد للذكر. وليس مكانا يقصد لتألوا - 00:35:37

القرآن مع ان كثير من الجهال لا يعرف قراءة القرآن الا عند المقابر. يذهب الى المقبرة ليقرأ الفاتحة وليرأ ياسين وليرأ سورة اخرى وهذا كله لا دليل عليه. كله لا دليل عليه من الشرع. قال عليه الصلاة والسلام لا - 00:35:57

بيوتكم مقابر لا تجعلوا بيوتكم قبورا يعني لا تجعلوها مثل القبور النبي عليه الصلاة والسلام لما قال للصحابه لا تجعلوا بيوتكم

قبورا. ماذا اراد منهم بهذا النهي؟ ماذا اراد منهم؟ لما قال - 00:36:17

ان لا تجعلوا بيوتكم قبورا. ماذا اراد منهم؟ اراد ان يقرأ القرآن في بيوتهم. اراد ان يذكر الله تبارك وتعالى في بيوتهم. اراد ان تتحرك كالبيوت بذكر الله تبارك وتعالى. هذا الامر طلبه منهم بقوله لا تجعلوا بيوتكم قبورا. لان المخاطبين - 00:36:37

لان المخاطبين يعلمون ماذا؟ اجيبوا يا اخوان. لان المخاطبين يعلمون ماذا؟ لما قال لا تجعلوا بيوتكم قبورا. قال منهم ان يتحركوا في بيوتهم بالذكر وتلاوة القرآن والعناية بالعبادة والصلة والدعاة - 00:36:57

طلب منهم ذلك بقوله لا تجعلوا بيوتكم قبورا. لان المخاطبين يعلمون ان المقابر ليست مكانا لهذه الامور. ليست مكان للصلوة وليس مكانا لتناول القرآن ولا يشرع ان تقصد لهذه الاشياء. وبهذا يتضح النهي هنا لا تجعلوا بيوتكم - 00:37:17

يعني لا لا تجعلوها مثل القبور التي لا يشرع فيها صلاة ولا يشرع فيها تلاوة قرآن ليست مكانا لذلك ليست مكانا لا تجعلوها مثل القبور. الشاهد من هذا ان البيت الذي لا يذكر فيه الله جل - 00:37:37

على مثل الايش؟ المقبرة. مثل المقبرة واصحابه اموات في داخل بيتهم يبيتهم اصبح اشبه بالمقابر التي ليس فيها قرآن وليس فيها صلاة وليس فيها اذكار ليست مكانا لذلك فالشاهد من الحديث ان فيه دلاله على ان على فضيلة عظيمة لذكر الله تبارك وتعالى الا وهي حياة القلوب - 00:37:57

القلوب لا تحيى الا بالذكر ولاجل هذا سمي الله تبارك وتعالى الوحي روحا قال عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا. يسمى الوحي روحنا لماذا؟ لان لان به تحييا القلوب - 00:38:27

وبدونه تموت وفي القرآن قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله ولرسول اذا دعاكم لما يحييكم فالشاهد ان من فضائل الذكر العظيمة ان به حياة القلوب. نعم. قال رحمة الله وعن ابي هريرة - 00:38:47

رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ومن اضطجعوا ماضجا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله الترفة. اي نقص وتبعة وحسرة - 00:39:07

ثم ختم هذا الفصل بهذا الحديث الذي فيه آآنهبي عن الغفلة عن ذكر الله تبارك وتعالى والتحذير من ذلك وان المجلس الذي يجلسه الانسان والمضطجع الذي يضجعه الانسان ويكون خاليا من ذكر الله سيكون ترة عليه. اي حسرة وندامة يوم القيمة يوم يلقى الله - 00:39:27

وتعالى يندم ويتحسر ولا ينفعه حينئذ الندم. فختم بهذا الحديث الذي فيه النهي عن الغفلة عن ذكر الله تبارك وتعالى. قال صلى الله عليه وسلم من قعد مقعدا لم يذكر الله - 00:39:57

تعالى فيه كانت عليه من الله ترفة. ومعنى ترفة اي حسرة وندامة. يكون هذا المجلس امة عليه يوم القيمة لانه مجلس خلا من ذكر الله. ثم ذكر ايضا المضجع عندما يضطجع الانسان. على شقه لينام او - 00:40:17

وعلى شقه ليستريح. ثم يقوم من اضطجاعه دون ان يذكر الله تبارك وتعالى. هذا ايضا يكون عليه حسرة يوم القيمة وندامة يكون حسرة عليه وندامة يوم القيمة. وهذا فيه تأكيد على المعنى الذي مر معنا في الآية - 00:40:37

الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم. الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم. وان المسلم ينبغي ان يكون ذاكرا لله في كل احواله. وهو قائم يذكر الله وهو قاعد يذكر الله وهو مضطجع يذكر الله. فاذا اضطجع مضطجعا - 00:40:57

قام منه ولم يذكر الله تبارك وتعالى كان عليه من الله ترفة في مضجعه ذلك. وكذلك اذا قعد مقعدا وقام منه ولم يذكر الله تبارك وتعالى كان عليه من الله ترفة. فالحديث فيه تأكيد على اهمية العناية - 00:41:17

بالذكر في كل الاحيان وفي كل الالوقات في آآحال القيام وحال القعود وحال الاضطجاع المسلم يذكر الله وتعالى في كل احيائه. والحديث فيه خطورة المجالس التي تخلو من ذكر الله على اصحابها - 00:41:37

اربابها خطورة المجالس التي تخلو من ذكر الله تبارك وتعالى ويقوم منها اصحابها غير ذاكرين لله تبارك وتعالى فهذه المجالس مجالس خطيرة جدا ومضرية باصحابها وستكون عليهم يوم القيمة ندامة وحسرة. وفي الحديث - 00:41:57

اشارة ايضا الى ان المجالس ان لم تشغل بذكر الله تبارك وتعالى فيكون على اهل المجلس وخيرا وذكاء ورفعة ان لم تشغل بذكر الله تبارك وتعالى مستشغله بظده وهو الغفلة وما تقتضيه الغفلة من الامور المحرمة والاعمال السيئة خلت اذا خلت مجالس الناس من -

00:42:17

ذكر الله تبارك وتعالى والتذكير بالله انشغلوا بالغيبة وانشغلوا بالنمية وانشغلوا بالسخرية وانشغلوا بالاستهزاء وانشغلوا اقوال المحرمة والكلمات السيئة الى غير ذلك من الامور الشنيعة. لكن اذا تذكروا او ذكروا بالله او شغل مجلسهم بذكر - 00:42:47

اتق الله تبارك وتعالى ذهبت عنهم الغفلة وتوابعها. ذهبت عنهم الغفلة وتوابعها. الغفلة لها توابع اذا غفل الانسان عن ذكر الله تبارك وتعالى فان لففلته عن ذكر الله توابعا كثيرة تأتي تبعا للغفلة - 00:43:07

واذا زالت الغفلة زالت تلك الاشياء. وهذا ايضا فيه تنبيه على فضيلة الذكر. وان المجالس اذا شغلت بالذكر اما خيرها وكثرة بركتها وعظم نفعها على الجالسين. اذا شغلت بالغفلة عن ذكر الله تبارك وتعالى هلك اصحاب - 00:43:27

ابوها بالاعمال السيئة والاقوال المنكرة والاشياء المحرمة التي تحصل في المجالس. الشاهد ان الحديث في فضل الذكر وعظيم مكانته وضرورة شغل المجالس والاوقيات فيه وان المسلم مطلوب منه ان يذكر الله تبارك وتعالى قائما وان يذكر الله تبارك وتعالى قاعدا وان يذكر الله تبارك وتعالى مضطجعا ثم هنا لاحظ - 00:43:47

مفيدا يعينك على ذكر الله تبارك وتعالى على القيام والقعود والاضطجاع. الا وهو ان تتذكر نعمة الله عليك بقيامك وقعودك واضطجاعك. ان تتذكر نعمة الله عليك بقيامك عندما تقوم قويا وهو تمشي في خطواتك بنشاط وقوة من الذي اعطاك هذا؟ ثم اذا تعبت - 00:44:17

احتاجت الى الراحة والنوم واضطجعت على جنبك واغمضت عينيك ونمت من الذي من عليك بنعمة النوم؟ لترتاح من التعب ابو النصب ومن اياته من امكم بالليل والنهار اية من ايات الله النوم وهو نعمة من نعمة تبارك وتعالى العظيمة والا - 00:44:47

لو كان وقتك كله يقطة والحياة كلها نهار يصبح حياة الانسان في تعب وتأملوا هذا في من يصاب بالارق لمدة ليالي لا يأتيه النوم يصبح في في عذاب وفي الم وفي مشقة وفي جهد فالنوم نعمة الله عليك فانت لما - 00:45:07

تضطجع على على جنبك اضطجاعك على جنبك هذا منة الله. ثم اذا قمت من مضطجع مضطجع مضطجع مرتحا قال عنك تعبك هذه منة الله علي. فكيف يليق بك؟ ان تضطجع وتقوم وتقعد ولا ولا تذكر الذي انعم الله انعم عليك - 00:45:27

اضطجاع وانعم عليك بالقعود وانعم عليك بالقيام تضطجع غافلا وتقوم قافلا وتقعد غافلا عن انعم عليك بهذه النعم عندما يتذكر الانسان النعمة نعمة الله عليه بالقيام والقعود والاضطجاع والحركة الى غير ذلك هذا يحرك - 00:45:47

كفى قلبه ذكر الله. يحرك في قلبه ذكر الله. التفكير يحرك التذكر. التفكير حرك التذكر ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب الذين يذكرون الله قياما - 00:46:07

قعودا وعلى جنوبهم. التفكير يحرك التذكر. عندما يتذكر الانسان في النعم والمن واعطياتها التي من الله تبارك وتعالى عليه بها ولهذا شرع لنا اذا اوى احدنا الى فراشه ان يقول باسمك الله وظعت جنبي وبك - 00:46:27

ترفعه ان امسكت نفسي فارحمها. وان ارسلتها فاحفظها. بك وضعت جنبي وبك ارفعه. يعني بعونك ومنك ومدك وضعت جنبي وبك ارفعه فاضطجاعك وقعودك وقيامك كله بالله لولا عون الله لك لما حصل لك - 00:46:47

شيء من ذلك فكيف يليق بعد انعم الله تبارك وتعالى عليه بهذه النعم العظيمة والمن الجنسيمة ثم طبع وهو يقعد ويقوم ويعيش ويتحرك وهو في كل ذلك غافل عن ذكر الله. نسأل الله لنا ولكم - 00:47:07

العافية والسلامة وان يعيذنا من سبيل الغافلين وان يجعلنا له ذاكرين له شاكرين اليه او ابدين منيبين وان ان يغفر ذنوبنا كلها دقها وجلها اولها وآخرها وان يصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا وان يصلح لنا دينانا - 00:47:27

التي فيها معاشرنا وان يصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا وان يجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. ونسأله تبارك وتعالى التوفيق لكل - 00:47:47

خير والاعانة على طاعته وما يقرب اليه انه تبارك وتعالى سميع قريب مجيب - 00:48:07